



من هو نيقوديموس؟

## زائر يسوع بالليل

تقدمنا الجملة الأولى من الأصحاح الثالث ليوحنا إلى شخص فريسي يدعى نيقوديموس. ولفهم كلمات يسوع في سياقها وبمعناها الصحيح ، نحتاج إلى معرفة من كان نيقوديموس هذا.

"كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نَيْقُودِيمُوسٌ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ." (يوحنا 3:1) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

أولاً ، قيل لنا أنه كان فريسيًا. كان الفريسيون إحدى مدرستين فكريتين في ذلك الوقت ، حركة اجتماعية. وكانت المجموعة المقابلة لهم هي الصدوقيين ، وكثيراً ما كانت هاتان المجموعتان تتورطان في الصراع غالباً حول تفسير الكتاب المقدس ، بما في ذلك قيامة الأموات (أعمال الرسل 23: 6-8) وأيضاً حول القواعد الثقافية والقانونية في ذلك الوقت، فقد كان الوقوع تحت نير الاحتلال الروماني في ذلك الوقت شيئاً غير سهل. قد نرى اليوم حججهم على أنها تافهة ، ولكن بالنسبة لليهود في ذلك الوقت ، كان التفسير الحرفي للقانون (أو الشريعة) أمراً بالغ الأهمية ، على الرغم من أن تفسيرك غالباً ما كان سيعتمد على ما تشعر به وما هو مناسب لك في تلك اللحظة. نرى في الآية الأولى أن نيقوديموس كان قائداً لليهود. هذا يعني أنه كان عضواً في السنهدرين ، أى المجلس الحاكم ، ولهذا الاعتبار لم يكن شخصية عادية أو تافهة في المجتمع اليهودي.

من بين الفريسيين البارزين الذين قرأنا عنهم في العهد الجديد ، من المحتمل أن يبرز بولس كشخص ملماً بالشريعة بأدق تفاصيلها ، ومع ذلك كان في حاجة أيضاً أن يرى نور يسوع في الطريق إلى دمشق لأن الشريعة التي درسها لفترة طويلة لم تكن كافية وحدها لتتبرر له الطريق للخلاص. ويشهد بولس عن مركزه كفريسي:

"وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْمًا مِنْهُمْ صَدُوقِيُّونَ وَالْآخَرُ فَرِيسِيُّونَ، صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ، أَنَا فَرِيسِيُّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَنَا أَحَاكِمُ 7. «وَلَمَّا قَالَ هَذَا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ، وَأَنْشَقَّتِ الْجَمَاعَةُ، 8 لِأَنَّ الصَّدُوقِيِّينَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَيْسَ قِيَامَةٌ وَلَا مَلَائِكَةٌ وَلَا رُوحٌ، وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَيُؤْمِنُونَ بِكُلِّ ذَلِكَ.» (أعمال الرسل 23 : 6-8) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

عرف بولس كيف يستفيد من الموقف. لاحظ أن هناك كلاً من الفريسيين والصدوقيين حاضرين ، فسارع إلى الإشارة إلى أنه يؤمن بقيامة الأموات. ولكن النقطة المهمة هي أنه يعرف نفسه بوضوح على أنه فريسي.

وللمرة الثانية يذكر شخص اسمه نيقوديموس في يوحنا 7: 50-51:

"قَالَ لَهُمْ نَيْقُودِيمُوسُ، الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلًا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ» 51: «أَلَعَلَّ نَامُوسَنَا يَدِينُ إِنْسَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوْ لَا وَيَعْرِفُ مَاذَا فَعَلَ؟" (يوحنا 7 : 50-51) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

من الواضح أن يسوع كان له تأثيراً كبيراً على نيقوديموس وفي هاتين الأيتين ، يبدو أنه يدافع عن يسوع مستخدماً الشريعة ( أى قانون موسى) ، الذي كان يعرفه جيداً ، ويطبق المبدأ الذي تجاهله رفاقه الفريسيون بسهولة ، وهو أنه لا يمكن الحكم عليك ما لم تُمنح الفرصة للدفاع عن نفسك. إذا كان نيقوديموس مثل بقية أصدقائه الفريسيين ، لكان ببساطة قد بقي خارج الصراع وغادر. ومع ذلك ، كان هناك شيء جذبته الى تعاليم يسوع بل وصدمه خلال زيارته الأولى ، وكان له أكبر الأثر عليه.

آخر مرة قرأنا فيها عن نيقوديموس كانت بعد الصلب:

"نَمْ إِنَّ يُوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفِيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ<sup>39</sup>. وَجَاءَ أَيْضًا نِيْقُوْدِيْمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَرْبِيجٍ مُرٍّ وَعُودٍ نَحْوِ مِئَةِ مَنًا." (يوحنا 19 : 38-39) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

مرة أخرى ، يظهر نيقوديموس على الساحة عندما كان بقية القادة اليهود يهتمون بأعمالهم الخاصة ، بعد أن حققوا هدفهم بقتل يسوع. بالنسبة له ، كانت طقوس وضع الطيب (الحنوط) مهمة ، وأظهر قدرًا كبيرًا من الاحترام للمعلم الذي التقى به في الليلة الأولى.

ما تعلمناه عن نيقوديموس وفقًا لرواية يوحنا ، هو أنه يوجد لدينا رجل ، على الرغم من نشأته الدينية ، كانت لديه الرغبة في معرفة المزيد عن رسالة يسوع ، ليس من خلال دراسة العهد القديم ، ولكن من خلال الاستماع إلى يسوع نفسه. كما يوجد مثال جميل عن نفس الموقف في سفر أيوب:

"بِسْمَعِ الْأَذْنَ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي" (ايوب 42:5) العهد القديم- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

يقول أيوب إنه سمع عن الله في الغالب من أفواه الآخرين ، حيث سمع أفكارهم عن الله ، ولكن الآن عيناه قد رأتا الله. أليس هذا وصفًا رائعًا؟ بالنسبة إلى نيقوديموس ، لم يكن جيدًا بما يكفي أن نسمع عن يسوع من الآخرين ، حتى لو كانت لديه فرصة ليشهد إحدى معجزات يسوع. كان عليه أن يزوره ويكتشف بنفسه. دائمًا ما تكون الإختبار أو التجربة المباشرة أكثر قيمة من مجرد الاستماع إلى شيء ما.

لا نعرف ما إذا كان نيقوديموس قد اتبع بالفعل وصية يسوع بوجود أن يولد من جديد. خلال لقائه الأول مع يسوع ، نرى ما شكك فيه مرتين من حيث فكرة الولادة من جديد ، في الآية 4 وأيضا في الآية 9:

"قَالَ لَهُ نِيْقُوْدِيْمُوسُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنٌ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟"

(يوحنا 4:3) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

"أَجَابَ نِيْقُوْدِيْمُوسُ وَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟" (يوحنا 9:3) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

الإجابة التي يقدمها نيقوديموس ليست في الحقيقة إجابة لسؤال يُطرح ، بل لسؤال آخر يسأله هو ردًا على ما قيل له سابقًا.

قال له يسوع أولاً أنه يجب أن يولد من الماء والروح (آية ٥) ، وفي المرة الثانية كاد ينتهره لكونه "سيداً" لإسرائيل ، ومع ذلك فهو لا يفهم شيئاً:

" أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَأَسْتَتَّ تَعَلَّمَ هَذَا!» (يوحنا 3:10) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

يمكننا فقط أن نقبل أن تعليم يسوع كان له تأثير كبير على نيقوديموس لدرجة أنه يتحدى زملائه الفريسيين فيما بعد (يوحنا 7: 50-51) وأخيراً يعرب عن احترامه للمصلوب يسوع (يوحنا 19: 38-39).

والرسول يوحنا هو كاتب الإنجيل الوحيد الذي ذكر شخصية نيقوديموس.